أضحى ابن أحمد ساح ماء سماحه فيه وماء شبابه الغيداق
وأمد من ماء الحياء بمثله صافي القرارة رائق الرقراق
لله أمواه هناك ثلاثة تغذى بهن مكارم الأخلاق
أوفى بأعلى رتبة وتواضعت آلاؤه فأحطن بالأعناق
كالشمس في كبد السماء محلها وشعاعها في سائر الآفاق
بل كالسماء وكل ما زينت به وكأرضها في قربه من لاقي
يا من يسائل من له بكفايته من للسماء وأرضها بطباق
آسى هنات مستثار خليقة كأني شآم مستماح عراق
ما زال مشترك القرى في دهره بين الطوارق منه والطراق
قرى لطارقة يحل نطاقها من بعد ما شدت أشد نطاق
وقرى يلبيه لطارق طلب القرى فجرى له بالعين والأوراق
نسم الزمان على ضياء ساطع وندى كمعروف السماء بعاق
من لمحة بمشورة لمملك أو نفحة بجدى لذي إملاق
فله إذا الأيام أشبه خيرها يوم الضعيفة صبحة بطلاق
يوم كيوم الصحو في إشراقه وغد كيوم الغيث في الإغداق
لا بل كلا يوميه يصبح فائزا بمحامد الإغداق والإشراق
يا قرب مستغباته وأزيده يا بعد أغوار هناك عماق
قل للإمام إذا اجتباه لأمره ظفرت يداك بفائق رتاق
مفتاح رأي حين تغلق بابه مغلاق شر أيما مغلاق

متوقد

متوقد الركبان تحسب أمره لمعان برق أو خفيفة براق
فإذا تفرد للخطوب بفكره فله سكينة حية مطراق
وإذا التقى أمر الوزير وأمره سدا طريق الحادث المنباق
شهد الخليفة إذ أعانا بأسه أن النصال تعانبا الأفواق
إني رأيتك يا ابن أحمد سيدا فينا بحق واجب وحقاق
لاحظت رفدك عند رفاد الورى فرأيته كاليم عند سواقي
جادوا وجدت فأحدقوا بثمادهم غمرات بحرك أيما إحداق
فتزاحموا عن غيهم وتصارحوا نصحا جلا الشبهات بعد ملاق
ورأيت رأيك بين آراء العدى كالسيف بين جماجم أفلاق
كادوا وكدت فأزهقت ما دبروا إحدى هناتك أيما إزهاق
أرهقتهم قدر البوار بقوة وهبت لرأيك أوشك الإرهاق
ما للدهاة لدى محالك موئل لا في سلالمهم ولا الأنفاق
أنت الذي كبح المكايد كيده حتى ركضن دوامي الأشداق
لله درك من مضن مرفق منا له الإضرار والإرفاق
كم ظل يوم ممطر لك مصعقة متجمد الإمطار والإصعاق
لبست خلائقك المحامد إنها نظرت فلم تر غيرها من واقي
خذها شرودا في البلاد دمقية سمرا لذي سمر وزاد رفاق
أنت الذي ما قال فيه مفرط قولا فأسلمه بلا مصداق
أنت الذي للموعد منه وعنده سبق وللإنجاز وشك لحاق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)